رابط المادة على منصة باحث

تأملات في سورة البقرة)مكتمل(

33- تأملات في سورة البقرة | الشيخ عبد الله السعد

عبدالله السعد

نعم بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين واصلي واسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين اما بعد فتقدم لنا الكلام بعض الشيء على قول الله تعالى وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلون - 00:00:00

نقوم ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين وان في هذه الاية امر من الله عز وجل عباده المؤمنين ان يقاتلوا الذين يقاتلونهم ثم نهاهم عز وجل عن الاعتداء وانه سبحانه وتعالى لا يحب المعتدين - 00:00:27

وتقدم في قوله تعالى ولا تعتدوا اما ان يكون هنا لا تبدأ بالقتال واما ان يكون المقصود لا تعتدوا اي في قتل من لا يستحق القتل من النساء ومن الدبي - 00:00:56

وقد جاء النهي عن ذلك ومن الذين ايضا لا يقاتلون نعم فقيل بهذا وقيل بذاك واذا قلنا بالاول وان هذا نهي عن الابتداء بالقتال يكون او تكون هذه الاية منسوخة - 00:01:16

ونسخ ذلك قوله عز وجل واقتلوهم حيث ثقفتموهم الاية التي بعدها وايضا ما جاء في سورة التوبة وقاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة نعم. فالله عز وجل امر عباده بقتال الكفار حتى يكون الدين كله لله عز وجل - 00:01:39

وقال بعض اهل العلم والله اعلم ان هذا يختلف باختلاف احوال المسلمين والمصلحة فاذا كان من مصلحتهم وكان من حالهم عدم القوة فهنا يعني لا يبدأون بالقتال لأن ليس عندهم من القوة - 00:02:10

ما اه اه يقضي على الكفار. وما يكون فيه نصب لهم على الكفار وهذا ايضا مثل قول الله عز وجل وان جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله نعم فيكون هذا يعني يختلف باختلاف في احوال المسلمين عند الضعف يهادنون الكفار - 00:02:30

وعند القوة فعليهم ان يقاتلوا في سبيل الله لنشر دين الله ولازالة العوائق التي تمنع من انتشار الدين ومن جملة ذلك عندما تكون السيطرة للكافرين. فانهم يمنعون من انتشار الدين ويمنعون - 00:02:57

من كان تحت ولايتهم ان يدخل في الدين نعم فاذا كان في المسلمين ضعف فلا بأس هنا بمهادنة الكفار وان كان فيهم قوة فعليهم ان يقاتلوا الكفار حتى يكون الدين لله - 00:03:19

اما ان يسلم هؤلاء الكفار واما ان يدفعوا الجزية نعم واما طبعا الامر السادس هو القتال الذي تقدم ذكره ثم قال واقتلوهم حيث ثقفتموهم اي حيث وجدتموهم وهذا فيه كما تقدم اذا قلنا بالقول الاول فيه نسخ لهذه الاية او بيان لما تقدم من صدر - 00:03:39

هذه الايات واخرجوهم من حيث اخرجوكم اخرجوهم من مكة لانهم قد اخرجوا المسلمين والرسول صلى الله عليه وسلم من بلد الله الحرام والفتنة اشد من القتل. اي الشوك والكفر اشد من القتل لان الشوك والكفر هذا يعني اعظم الذنوب - 00:04:10

واشد الذنوب ولذا في حديث عبد الله بن مسعود في الصحيحين قال يا رسول الله اي الذنب اعظم؟ قال ان تجعل لله ندا وهو خلقك فهذا اعظم من الذنوب فالفتنة والمقصود بها الشوك والكفوي هي اشد من القتل - 00:04:35

ثم قال تعالى مستثنيا مكانا واحدا لا يقاتل او لا يبدا الكفار بالقتال ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام. حتى يقاتلوكم فيه فان قاتلوكم فاقتلوهم وهذا عندما كان المسجد الحرام تحت سيطرة الكفار - 00:04:55

فاذا قاتلوكم فاقتلوهم. كذلك جزاء الكافرين طبعا لا يجوز ايضا ان يترك المسجد الحرام تحت سيطرة الكفار فان انتهوا فان الله غفور رحيم اذا انتهوا عن القتال ووضحوا الى دفع الجزية وتكون السيطرة للمسلمين عليهم - 00:05:18

فهنا الله عز وجل غفور رحيم. واذا تركوا شوكهم وكفرهم. اولا اذا تركوا شركهم وكفرهم فان الله غفور رحيم. ثم قال تعالى وقاتلوهم

حتى لا تكون فتنة. اي لا تبقى فتنة الكفر والشرك. فاذا كانت - 00:05:48
باقية فهنا هذه فتنة الناس لان بعض الناس قد يدخل في الكفر والشوك افتتانا بذلك ويكون الدين لله. يكون الدين كله لله عز وجل فان انتهوا من ذلك وتابوا فلا عدوان الا على الظالمين - 00:06:08
لا اعتداء الا على الظالمين الذين هم على شوكهم وكفرهم الشهو الحرام بالشهر الحرام كما انهم انتهكوا حرمة الشهر الحرام بالقتال. فايضا قاتلوهم في الشهر الحرام. الشهر الحرام بالشهر الحرام - 00:06:37
كما انهم ابتدأوا بانتهاك حكمة الشهر الحرام وذلك بالقتال فيه ايضا قاتلوهم فيه وقد ذهب بعض اهل العلم الى انه الى ان تحويم القتال في الشهر الحرام باقي الى قيام الساعة - 00:06:58
وذهب جمهور اهل العلم الى ان ايضا ذلك منسوخ وانه يجوز القتال بالشهر الحرام وهنا معنى الاية الشهر الحرام بالشهر الحرام اي بما انهم ابتدعوا بانتهاك حرمة الشهر الحرام فقاتلوهم فيه. ولذا قال بعدها والحرمات قصاص - 00:07:21
اي يقتصوا منهم بابتدائهم بالقتال فالقصاص يكون لمن ابتدأ الفعل فيقتص منه فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم واتقوا الله واعلموا ان الله مع المتقين هذه الاية او جزء من هذه الاية - 00:07:47
عظيم ولا شك ان كل القرآن عظيم فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم. اي ليس باكثر مما اعتدى عليكم ترى حتى الدعاء واحد ظلمة فانت تدعو عليه بما يناسب الظلم - 00:08:17
يعني وقع منه شيء يسير لا تقول اللهم يعني اهلكه واللهم طوق شمله واللهم يعني يتم نسائه واذهب ماله وكذا وكذا لا وانما بقدر ما حصل منه بقدر ما حصل منه. والا يكون والله اعلم اعتداء - 00:08:38
يكون اعتداء فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم انظروا الى هذه الاحكام الجميلة العظيمة فلو كان يعني من اعتدى علينا نعتدي عليه بمثله ما ما اعتدى به كان انتهت المشاكل - 00:09:06
والان بعض الناس يعني يسمون ذلك خووا وجبن وهذا خطأ هذا خطأ بل المبالغة في الاعتداء هذا من صفات المنافقين. ومن صفات الكافرين نعم الرسول عليه الصلاة والسلام عندما ذكر المنافق - 00:09:26
لكوا خصال له منها اذا خاصم فجأة الخصومة موجودة من الخصومة موجودة لكن قال اذا خاصم فجر يبالغ في الخصومة وهذا الموجود عند الناس يعدون هذا شجاعة عند بعض الناس. وهذا غير صحيح - 00:09:46
ولذا في الحديث الصحيح في السنن المستبان على البادئ منهما ما لم يجر الاول من لم يجر الاخر عفوا فهل مستبأ على البادئ الذي بدأ في ماذا فانت اذا رددت عليه بمثل ما حصل منه ليس عليك ذنب - 00:10:11
ما لم يجر يزيد الاخر فلا شك ان هذه الاحكام احكام عظيمة وجميلة ولذا قال تعالى واتقوا الله اتقوا الله في تطبيق هذه الاحكام. واعلموا ان الله مع المتقين. فالله عز وجل مع المتقين رزقنا الله واياكم تقواه - 00:10:35
ولعل نقف عند هنا هذا وبالله تعالى التوفيق - 00:10:58